المالقول يا اللهم يا الله اوجمع وصف كسائر الاسماء الملازمة النداء انك تعلم
انى بالجهالة معروف اى معروف بالجهالة هو توطية للعذر في ارتكاب القبايح
اى ما حملنى على ما ارتكبته من السوء الا ما عملت من جهالتى المودية الى ذلك و
الجهالة مطلق المخالفة وان كان مرتكبها عالما بكونها حراما وتقدم انها بمعنى
السفاهة غير الحكمة والتدبير ويصح ان يراد بها خلو النفس من العلم
المقتضى للافعال الجارية على النظام وذلك ان الجهل الذي هو ضد العلم لازم
لكل انسان لانه وان علم شيا فلا بد يجهل ما لم يطلع الله عليه فهو من جهة ما لم
يعلم معروف بالجهل ويؤيده مقابلته بالعلم في قوله وانت بالعلم الكامل لا يضره
موصوف لان افعاله تعالى محكمة متقنة ومن كان فعله كذلك لا بد ان يكون
عالما فهو تعالى عالم بالجزئيات والكليات الا يعلم من خلق وهو اللطيف الخبير
وقد وسعت كل شي من جهالتى بعلمك اي احاط علمك بجميع ما ارتكبته من
مجهولاتى التى ادى الى ارتكابها جهالتى فالجهالة مصدر بمعنى اسم المفعول
فسع ذلك برحمتك كما وسعته بعلمك سال الله تعالى ان يجعلها لنا المطلقة
برحمته المطلقة كما وسع ذلك بعلمه المطلق وانما قال برحمتك ولم يقل بعفوك
او بمغفرتك لان الرحمة محتاج اليها في الطاعة والمعصية فان من وسعت رحمة الله
طاعته زكت عنده ومن وسعت الرحمة معصيته غفرت له فالرحمة فلا يستغنى عن الرحمة
في كل الحالين واغفر لي اي الذنب الذي اقترفته بجهالتى ولما جعل سعة الرحمة لافعاله
وجهالته سببا للمغفرة ذكرها عقبه من ذكر المسبب عقب سببه فلا يقال انه
مكرر لما تقدم من عموم الرحمة للطاعة والمعصية انك على كل شي شئته قدير
اي قادر فلا يعز عليك ولا يبعد في قدرتك ان تعطينى ما سالتك بلا سبب
ولا علة يا الله يا مالك يا وهاب اي يا جامع صفات الكمال ذاتا ووصفا ويا من
هو الغنى عن كل شي وكل شي اليه مفتقر ويا من صنعه جميل وعطاؤه جزيل عار عن
قصد الاغراض والاعواض هب لنا من نعماك بضم النون والقصر للتانيث اي نعمتك
ما علمت لنا فيه رضاك عنا او رضانا عنك فاضافة رضا للكاف من اضافة المصدر
لفاعله على الاول ولمفعوله على الثاني وفيه افادة انه سبحانه يعلم مصالح عباده
قبل وجودها اذ هو تعالى عالم بما كان وما يكون وان لو كان كيف يكون والرضى اخص
من الارادة على الاصح واكسنا كسوة اي اجعل لنا من عصمتك وقاية فشبه الوقاية
بالكسوة بجامع الزينة والستر واطلق الكسوة عليها على طريق الاستعارة المصرحة
تغننا مجزوم بحذف اليا في جواب الدعا بها من الغنى في جميع عطاياك اي من
كل

٣

كل فتنة فيما اعطيتنا وجعل العطايا محل الفتنة لاشتمالها على المال والاهل والولد
والعمل ومن وقى فتنتها فقد وقى وقدسنا اي نزهنا وطهرنا بها اي بهذه الكسوة
عن كل وصف ذميم من صفات النفس يوجب نقصا خفيا بدليل وضعه بعد لم
مما استاثرت اي اختصصت في علمك اي انفردت بعلمه عن سواك متعلق باستاثرت
اي لم تعلم احدا من خلقك فضلا عما كان تجليا من ذلك يا الله يا عظيم يا علي يا كبير تقدم
معنى لفظ الجلالة والعظيم هو عالي الشان ذاتا وصفاتا وافعالا واسماء وهو الذي
لا يتصوره عقل ولا يحيط به بصيرة ومرجعه للتنزيه عن احاطة العقول بكنه ذاته
والعلي المرتفع عن مدارك العقول دونها بانها في ذاته وصفاته وافعاله والكبير الذي
يصغر عند ذكره وصف كل شي سواه فيحتقر كل شي في جنب كبريائه اسالك الفقر مما سواك
لاتصاف السوى بنقايص الصفات المقتضية لحقارته وضعفه وصغره والغنى بك
حتى لا نشهد الا اياك المشاهدة التامة وذلك يفقد الاحساس حتى بالنفس
وان كانت المشاهدة مقولة بالتشكيك لان فيها اعلا وهو المراد هنا المسمى
عند القوم بفنا الفنا وهو ان يقوى شغل العبد بربه حتى ينسى نفسه
وادنى بان يكون العبد مشاهدا لموجده قليل الغفلة عنه ناظرا لما يرد عليه
من فضله وهو مدرك لنفسه ومولاه وتفضله عليه وهو الفنا والطف بنا
اي اوصل الينا المرافق والمنافع فيهما اي في حالتي الغنى بك والفقر عما سواك
لطفا علمته يصلح لمن والاك هذا مصدر مبين للنوع لتفاوت مراتب اللطف
فطلب لطفا خاصا لا كلطف عامة الخلق لان لطف الاوليا ليس كلطف غيرهم
اذ قد يكون ما هو لطف في حق البعض فتنة في حق اخرين الا ترى ان اللطف
بابناء الدنيا ايجاد الدينار والدرهم لديهم وتسهيل التمول عليهم وهذا وان
كان لطفا في حق من رزق ذلك على الوجه الجائز فهو بلية في حق قوم و
اكسنا جلابيب اي ثياب العصمة من اضافة المشبه به للمشبه اي العصمة
التي هي كالجلابيب في الستر والتغطية عن اعين ابليس وجنوده وعن الوقوع
في المخالفات في الانفاس واللحظات الانفاس جمع نفس بفتحتين نسيم الهوى
واللحظات جمع لحظة مد البصر عند افتتاح الاجفان والمراد في جميع الاوقات لاستغراق
الانفاس واللحظات عمر الواعي والعصمة المنع من الذنب مع جواز وقوعه
في حقنا واستحالته في حق الانبياء عليهم الصلاة والسلام واجعلنا عبيدا لك في
جميع الحالات اي كاملي العبودة متحققين بها فالمراد عبودية خاصة وهي